

شكوك أوروبية في افتعال السلطة الفلسطينية عقدة القدس للتهرب من الاستحقاق الانتخابي

قيادة السلطة لم تكن لتختار الانتخابات لولا ضغوط مهولها الرئيسي الاتحاد الأوروبي

استمرار الوضع القائم في غزة والضفة على ما هو عليه قد يكون موضوع توافق تلقائي وغير معلن بين السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس وحركة حماس، نظرا لما يوفره ذلك الوضع من امتيازات للطرفين لا يرغبان في وضعها موضع مقامرة ورهان بإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية لا أحد يضمن ما ستفرزه.

بروكسل - تحدثت بعض التقارير عن وجود سجل أوروبي فلسطيني مكتوم حول الموقف من الانتخابات التشريعية في الأراضي الفلسطينية التي كان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد دعا إليها مؤخرا.

ويبدو السجل حول شكوك الاتحاد الأوروبي في جودة الطبقة السياسية في قطاع غزة والضفة الغربية بشأن إجراء الانتخابات. ويشتهر الأوروبيون في حقيقة ما يرمي إليه عباس من اشتراط عدم ممانعة إسرائيل بإجراء الانتخابات في القدس لإصدار المراسيم الرسمية لإطلاق العملية الانتخابية.

وكان الرئيس الفلسطيني قد كسر، الأحد، أنه من دون ضمان إجراء الانتخابات بالقدس لن تقام أي انتخابات بالأراضي الفلسطينية. وأضاف عباس "إذا لم نحصل على موافقة رسمية أننا يجب أن تجري هذه الانتخابات في قلب القدس لأهل القدس، أقول لكم بصراحة لا نستطيع أن نجري انتخابات".

وتقول مصادر دبلوماسية أوروبية إن السلطة الفلسطينية وقيادتها لم تكن لتذهب إلى خيار الانتخابات، أو الإعلان عن خطط بشأنها على الأقل، لولا الضغوط التي مارسها الاتحاد الأوروبي، بصفته ممثلا للدول المانحة التي تتولى السلطة الفلسطينية، على القيادة الفلسطينية بضرورة تجديد التمثيل التشريعي البرلماني بصفته شرطا من شروط مواصلة تلك الدول في تقديم الدعم المالي الذي يتيح استمرارية عمل المؤسسات التي انبثقت عن اتفاقات أوسلو.

وتقول مصادر دبلوماسية أوروبية إن السلطة الفلسطينية وقيادتها لم تكن لتذهب إلى خيار الانتخابات، أو الإعلان عن خطط بشأنها على الأقل، لولا الضغوط التي مارسها الاتحاد الأوروبي، بصفته ممثلا للدول المانحة التي تتولى السلطة الفلسطينية، على القيادة الفلسطينية بضرورة تجديد التمثيل التشريعي البرلماني بصفته شرطا من شروط مواصلة تلك الدول في تقديم الدعم المالي الذي يتيح استمرارية عمل المؤسسات التي انبثقت عن اتفاقات أوسلو.

وتتحدث بعض المصادر عن أن حركة حماس التي أبلغت رئيس لجنة الانتخابات المركزية، حنا ناصر، بقرار الموافقة على المشاركة في الانتخابات، فاجتازت قيادة حركة فتح والرئيس محمود عباس بقرارها المشاركة في هذه الانتخابات دون أي شروط مسبقة، وتواصلت عبر قنوات خاصة مع بعض

السيستاني يحاول تطويق تداعيات الضربة الأميركية للحشد الشعبي

النجف (العراق) - استعدت خطورة الموقف الناجم عن الضربة الجوية التي وجهتها الولايات المتحدة لإحدى الميليشيات المنضوية ضمن الحشد الشعبي، تدخل المرجح الشيوعي الأعلى على السيستاني لتهدئة الموقف والحد من تداعياته، لتكسر مرجعية النجف بذلك قرارها عدم الخوض في الشأن السياسي الذي كانت قد أعلنت عنه الأسبوع الماضي وبدأت بتطبيقه الجمعة، حيث لم تتضمن خطيتها الأسبوعية الماضية أي إشارة إلى التطورات السياسية في البلد رغم كثرتها وتقلبها.



فرصة لتوجيه الشارع نحو معركة جانبية



دعونا في وضعنا الحالي.. نحن مرتاحون هكذا

وتقول المصادر إن التهاون في التمسك بفلسطينية القدس الشرقية، بصفتها عاصمة للدولة الفلسطينية، يعتبر خطيئة سياسية لا يمكن القبول بها تحت مسوغ تجديد شرعية المؤسسة البرلمانية للسلطة الفلسطينية. وغمزت المصادر من قضاة الاتحاد الأوروبي معتبرة أن استخفاف الأوروبيين بالشرط الفلسطيني المتعلق بالقدس يتناقض مع رفض الاتحاد الأوروبي لقرار الولايات المتحدة اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها. وترى هذه المصادر أن قيام أوروبا بالتعامل مع قضية القدس بصفقتها أمرا واقعا إسرائيليا هو تواطؤ مبطن يعتبر المدينة جزءا من الأراضي الإسرائيلية ويقر عمليا بما ذهب إليه إليه الإدارة الأميركية، حتى لو كان الموقف الأوروبي الرسمي نظريا ما زال غير قابل بالرواية الأميركية بشأن القدس.

وكان نقل عن الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ريدنة، قوله إن الرئيس عباس والقيادة الفلسطينية مصممان على إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في أقرب فرصة ممكنة، مستدركا "لكن ليس بأي ثمن".

قرر تجاهل الطلب الفلسطيني وعدم الرد عليه في الوقت الراهن. وكان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشيخ، قال في وقت سابق، إنه جرى تقديم طلب رسمي إلى إسرائيل للسماح لسكان القدس الشرقية، بالمشاركة في الانتخابات التشريعية والرئاسية، ترشحا وانتخابا.

وكانت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، قد ذكرت، السبت، أن إسرائيل قررت تجاهل طلب السلطة السماح بعقد الانتخابات التشريعية شرقي مدينة القدس المحتلة.

ويعتبر مطلب مشاركة القدس في الانتخابات مطلباً سيديا فلسطينيا يتمسك باعتبار القدس جزءا من الدولة الفلسطينية، وهو أمر يجمع عليه جميع الفصائل الفلسطينية. إلا أن الإجماع الأوروبي ترى أن في الشرط تسييسا مقصودا من قبل القيادة الفلسطينية بتواطؤ كامل مع حركة حماس للتعلق حول سبب لتأجيل هذا الاستحقاق. وتقول مصادر دبلوماسية أوروبية إن القيادة الفلسطينية بالخصوص تحاول رمي الكرة في ملعب أوروبا، من خلال مطالبة الاتحاد الأوروبي بممارسة

إلى مقتل متعاقد مدني أميركي وإصابة أربعة من أفراد الخدمة الأميركية واثنين من قوات الأمن العراقية.

ولم توضح الوزارة الأميركية كيف تم تنفيذ الضربات، بينما نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن مسؤول عسكري أميركي أن الضربات جرى تنفيذها عبر مقاتلات من طراز إف-15، دون أن يذكر من أين انطلقت.

الاختبار الأميركي لمواقع في غرب العراق للرد على الميليشيات تضمن رسالة إضافية لإيران في شأن إحباط سعيها لفتح طريق صوب سوريا ولبنان

ويتهم مسؤولون أميركيون إيران بشن هجمات صاروخية ضد قواعد عسكرية تستضيف جنودا ودبلوماسيين أميركيين في العراق عبر وكلائها من الفصائل الشيعية العراقية، وهو ما تنفيه طهران.

ويتصاعد التوتر بين واشنطن وطهران، وهما حليفان لبغداد، وسط مخاوف من تحول العراق إلى ساحة صراع بين الدولتين، وينتشر نحو خمسة آلاف جندي أميركي في قواعد عسكرية هجوم استهدف قبل 3 أيام قاعدة "كي وان" في كركوك بشمال البلاد، ما أدى

له ولاها الذي تدين به لقادتها وحتى إيران التي تربطها بها صلات وثيقة. وغالبا ما يوصف الحشد بأنه بمثابة جيش إيراني داخل الأراضي العراقية تستخدمه إيران في صراع النفوذ الذي تخوضه ضد الولايات المتحدة، وتحاول خلاله تأمين طريق مفتوح يمتد من أراضيها صوب الضفة المتوسط في سوريا ولبنان عبر العراق. ومن هنا جاء قصف الولايات المتحدة لمواقع الحشد في مناطق الواصل بين الأراضي السورية والعراقية، متجاوزا مجرد الرد على قصف الميليشيات لمواقع تضم قوات أميركية في العراق، إلى العمل على قطع الطريق الذي تريد إيران تأمينه.

ونادرا ما يصدر السيستاني تعليقات على تطورات الأوضاع الأمنية والسياسية باستثناء أوقات الأزمات، وتحظى مواقفه باحترام شريحة واسعة من العراقيين لاسيما الشيعية في وسط وجنوبي البلاد. وكانت الولايات المتحدة قد شنت ضربات جوية على كتائب حزب الله العراق، وهي أحد فصائل الحشد الشعبي، في محافظة الأنبار غربي العراق، ما أدى إلى مقتل 28 مقاتلا من الكتائب وإصابة 48 آخرين بجروح.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية، في بيان الأحد، إن هذه الضربات تأتي ردا على هجمات صاروخية شنتها الكتائب على قواعد عسكرية عراقية تستضيف جنودا ودبلوماسيين أميركيين، أحدثها هجوم استهدف قبل 3 أيام قاعدة "كي وان" في كركوك بشمال البلاد، ما أدى

الأمم الذي استهدف جمعا من المقاتلين المنضويين في القوات العراقية الرسمية وأدى إلى استشهاد وجرح عدد كبير منهم.

وتعليقا على بيان السيستاني، قال مراقب عراقي إنه يحتمل قراءة مزدوجة، فهو من جهة تطوى على تنديد ملعن بالرد الأميركي، غير أنه في الوقت نفسه لم يعف جهات عراقية من كونها كانت السبب في ما حدث. كما أنه حمل الحكومة العراقية مسؤولية بسط نفوذها على الأراضي العراقية ومنع الميليشيات من القيام بأفعال عنيفة، يدفع العراق ثمنها باهظا. غير أن العقدة تكمن، وفق ذات المتحدث، في التفاصيل.

وتساءل المراقب العراقي: هل ستكون الدولة العراقية قادرة على التحكم بحركة الميليشيات داخل الأراضي العراقية؟ معتبرا ذلك سؤالا جوهريا يوجه من قبل المرجع الديني إلى الأحزاب التي يجب عليها أن تضبط ميليشياتها في ظل غياب الدولة أو عجزها عن ممارسة دورها القانوني.

وتأسس الحشد الشعبي سنة 2014 استنادا إلى فتوى دينية من السيستاني لمواجهة تنظيم داعش الذي كان غزا مناطق واسعة من العراق آنذاك، وتشكل من عشرات الآلاف من المتطوعين وعناصر الميليشيات الشيعية. وتم بعد نهاية المعركة العسكرية ضد داعش في سنة 2017 الإعلان عن إدماج الحشد ضمن القوات المسلحة، دون أن يتم ذلك بشكل عملي، ودون أن تغير الميليشيات المكونة